

"كوفيد-19" والحروب بالوكالة في الشرق الأوسط: هل هي العاصفة قبل الهدوء

بواسطة ديفيد بولوك (ar/experts/dyfyd-bwlwk-0/)

أبريل

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/covid-19-and-middle-east-proxy-wars-storm-calm)) /
(Farsi (/fa/policy-analysis/kwyd-19-w-jnghay-nyabty-khawrmayn-aramshy-bd-az-twfan))

عن المؤلفين



ديفيد بولوك (ar/experts/dyfyd-bwlwk-0/)

ديفيد بولوك زميل أقدم في معهد واشنطن يركز على الحراك السياسي في بلدان الشرق الأوسط



مقالات وشهادة

لم تؤدي الأزمة الصحية والاقتصادية العامة التي سببها فيروس كورونا إلى إيقاف أو حتى إبطاء وتيرة القتال المدعوم (https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/as-civil-war-rages-diplomacy-fails-with-libyas-haftar) من (https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/as-civil-war-rages-diplomacy-fails-with-libyas-haftar) (haftar) الخارج (https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/as-civil-war-rages-diplomacy-fails-with-libyas-haftar) في (https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/as-civil-war-rages-diplomacy-fails-with-libyas-haftar) ليبيا (https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/as-civil-war-rages-diplomacy-fails-with-libyas-haftar) أو الهجمات (https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/how-the-islamic-state-feeds-on-coronavirus) (feeds-on-coronavirus) المتقطعة (https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/how-the-islamic-state-feeds-on-coronavirus) لتنظيم (https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/how-the-islamic-state-feeds-on-coronavirus) " (https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/how-the-islamic-state-feeds-on-coronavirus) داعش (https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/how-the-islamic-state-feeds-on-coronavirus) " (https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/how-the-islamic-state-feeds-on-coronavirus) وهجمات الميليشيات (https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/qaanis-surprise-visit-to-baghdad-and-the-future-of-the-pmf) المدعومة من إيران في العراق ولكن على الأقل في الوقت الحالي تنحسر حربان بالوكالة من بين الحروب الكبيرة الأخرى في المنطقة بمعناها الواسع: فقد خفت حدة (https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/syrias-three-governments-confront-the-coronavirus) القتال في محافظة إدلب السورية كما تقلصت الجبهات الناشطة في اليمن أو توقف نشاطها حيث تسعى (https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/saudi-leverage-not-enough-to-achieve-peace-in-yemen) العديد من الدول الراعية الخارجية وخاصة المملكة العربية السعودية إلى وقف إطلاق النار بشكل واضح (https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/saudi-leverage-not-enough-to-achieve-peace-in-yemen) وتبين هذه اللوحات السريعة بعض الاتجاهات المتباينة أو حتى المتناقضة في المنطقة التي تأثرت بوصول أزمة كورونا وبقينا لا يزال من المبكر للغاية وبالتالي من السابق جداً لأوانه في ظل طفرة هذا الفيروس ومسار التباطؤ الاقتصادي القفز إلى أي

استنتاجات حاسمة ◻ وربما يساهم فيروس كورونا في بعض التحوّلات الكبيرة في المنطقة - على الأرجح من أثارها الاقتصادية الثانوية الوخيمة وانتشارها السياسي المحتمل أكثر من أي مشاكل طبية مباشرة ◻ أو ربما سيمر هذا الفصل مثلما مرت جائحة "الإنفلونزا الإسبانية" الأكثر شدة بكثير في الفترة 1918-1923 من دون التسبب بأي تحوّلات جوهرية في الشؤون العسكرية أو السياسية الدولية ◻ ومع ذلك هناك عدد قليل من الاتجاهات الجديدة المؤقتة التي تستحق الذكر فعلاً ◻

أولاً ربما يؤدي فيروس كورونا إلى تسريع أو تعزيز نمط من الحذر النسبي أو التراجع بدلاً من إطلاقه من جانب العديد من الدول الراحية الرئيسية تجاه "وكلائها" المسلحين في المنطقة ◻ ففي سوريا كانت الولايات المتحدة قد سحبت بشكل كبير وجودها ودعمها لكل من المعارضة و«قوات سوريا الديمقراطية». بينما كانت روسيا وتركيا وإيران تتجه نحو إبرام مجموعة من الاتفاقات وإن كانت هشة لتحديد مناطق نفوذها من دون اللجوء إلى صراع عسكري شامل ◻ وبالمثل كان السعوديون يبحثون عن مخرج في اليمن حتى قبل انتشار فيروس كورونا بشدة ◻ وفي العراق أصبح نمط الهجمات الميليشيائية المحدودة والمتدنية المستوى والسريعة راسخاً بشكل كبير قبل فترة طويلة من انتشار الفيروس ◻

وبالمثل على الحدود اللبنانية كان كل من «حزب الله» وإسرائيل يمارسان أساساً دورة مألوفة

[https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/hezbollah-prioritizes-its-own-interests-putting-](https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/hezbollah-prioritizes-its-own-interests-putting-lebanon-at-risk)

(lebanon-at-risk) من الاستفزازات والانتقامات من حين لآخر لكنها دورة بعيدة عن التصعيد بشكل متبادل ◻ و لم يساهم فيروس كورونا في زيادة هذا التفاعل أو تقليصه إلى أي حدّ جدير بالملاحظة ◻ ومن المفارقات على الجبهة الفلسطينية أضاف فيروس كورونا فعلاً سبباً إلى قيام تعاون في مجال الصحة العامة والأمن الانتقائي ([https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-](https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/coronavirus-on-the-israeli-palestinian-scene-part-1-the-west-bank-and-east) **analysis/view/coronavirus-on-the-israeli-palestinian-scene-part-1-the-west-bank-and-east**) بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وحتى بين إسرائيل و«حماس» في غزة ◻

لذلك يمكن القول أن فيروس كورونا لم يساهم في معظم الحالات سوى في إضافة عنصر آخر من الحذر أو التشييت إلى المزيج القائم أساساً ◻ وتشغل الدول الراحية الوكيلة الآن وبشكل مفهوم في استجاباتها المحلية لأزمة كورونا - وربما هي أيضاً أكثر قلقاً بشأن قدرتها الاقتصادية على المدى المتوسط لتمويل المزيد من المواجهات العسكرية المشحونة ◻ وحتى إذا لم تسيطر بشكل كامل على عملائها المحليين وحتى إذا استمرت في دعم عمليات مضايقة محدودة فمن المرجح إلى حدّ كبير أن تفضل تجنّب الانخراط في نزاع كبير آخر وسط محاولتها التعامل مع كورونا ◻

ثانياً حتى في حالة أي دولة راحية محددة تبدو هذه التأثيرات متفاوتة ◻ على سبيل المثال وكما أشار

[https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/coronavirus-has-opposite-effects-on-turkish-policy-](https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/coronavirus-has-opposite-effects-on-turkish-policy-in-syria-and-libya)

(in-syria-and-libya) زميلاني سونر چاغاتاي ودينز يوكسل عزّزت تركيا دعمها لعملائها المتواجدين في طرابلس في الحرب الأهلية المستمرة في ليبيا حيث تكون أقل تعرضاً لمخاطر صحية أو اقتصادية أو قتالية مباشرة ◻ وفي الوقت نفسه حدّت من دعمها لعملائها الأتراك في إدلب حيث تكون هذه المخاطر أكبر بكثير حالياً ◻

ثالثاً يُعزى الاستثناء الواضح لهذه الحكاية التحذيرية إلى بعض الجماعات الجهادية الناشطة في المنطقة ◻ فتتظيم «الدولة الإسلامية» لم يعد وكيلاً لأحد في الوقت الحالي ولكن من الواضح أنه يستغل الفراغ الذي تركه تراجع الآخريين الناتج عن فيروس كورونا ◻ وفي كل من العراق وسوريا وصلت هجمات تنظيم «داعش» إلى أعلى مستوى لها في آذار/مارس ◻ ويحرك مقاتلوه الشباب عملية بروز التنظيم من جديد وهم الذين اعتادوا العيش تحت الأرض خالين من المسؤولية عن أي مناطق مدنية ومعزولين نسبياً (وربما أكثر مناعة) من الإصابة بعدوى كورونا وأقل قلقاً من الفيروس من الناحية الإيديولوجية ◻ ومع ذلك ففي حال إصابتهم بفيروس كورونا قد يؤدي عدم نفاذهم إلى الرعاية الطبية إلى الحد المفاجئ لأنشطتهم ◻

رابعاً قد تكون آثار كورونا الأبعد أمداً كما لوحظ أكثر اقتصادية من طبية ◻ فقد يغيّر انهيار أسعار النفط

[https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/will-crashing-oil-prices-put-american-energy-in-its-](https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/will-crashing-oil-prices-put-american-energy-in-its-coffin)

(coffin) والتباطؤ الأوسع نطاقاً أولويات الدول الراحية ويحوّل مواردها بعيداً عن وكلائها في المنطقة مما يؤدي إلى نشاط أقل جودة ولكن ربما أكثر تفرعاً لا يمكن التنبؤ به ◻ وبالتطلع إلى المستقبل وإذا كانت التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا تثير مزيداً من انعدام الأمن العملياتي وعدم الاستقرار السياسي في دول المنطقة فقد يكون لدى "الوكلاء" من غير الدول حالياً هامشاً أكبر للمناورة لوحدهم - بما في ذلك البحث عن رعاة جدد سواء داخل المنطقة أو خارجها ◻

إذاً في الوقت الحاضر من المحتمل أن يؤدي فيروس كورونا إلى قيام هدوء مؤقت في البعض من الحروب بالوكالة المتعددة والمأساوية في المنطقة في أعقاب موجة أولية من العمليات الجهادية وغيرها من العمليات المحددة ◻ ومع ذلك تبقى التداعيات على المدى المتوسط غير واضحة المعالم بشكل لا مفر منه من حيث النطاق أو الاتجاه على حد سواء ◻ وفي هذا الصدد لا تزال التداعيات السياسية والعسكرية والاقتصادية الكاملة لمرض "كوفيد-19" مبهمة بقدر الفيروس نفسه ◻

ديفيد بولوك هو "زميل برنشتاين" في معهد واشنطن ومدير "منتدى فكرة". وتم نشر هذا المقال في الأصل من قبل "مبادرة الحروب بالوكالة" لمؤسسة كارنيغي (<https://www.pwinitiative.org/covid-19middleeastproxywars>). ❖

"مؤسسة كارنيغي"

موصى به

BRIEF ANALYSIS

Iran Takes Next Steps on Rocket Technology

//



Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)



BRIEF ANALYSIS

Saudi Arabia Adjusts Its History, Diminishing the Role of Wahhabism

//



Simon Henderson

(/policy-analysis/saudi-arabia-adjusts-its-history-diminishing-role-wahhabism)



BRIEF ANALYSIS

Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)



Ido Levy ,

Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)

المناطق والبلدان

إسرائيل (ar/policy-analysis/asrayyl/)

العراق (ar/policy-analysis/alraq/)

إيران (ar/policy-analysis/ayran/)

شمال أفريقيا (ar/policy-analysis/shmal-afryqya/)

لبنان (ar/policy-analysis/lbnan/)

دول الخليج العربي (ar/policy-analysis/dwl-alkhlyj-alrby/)

الفلسطينيون (ar/policy-analysis/alflstynywn/)

تركيا (ar/policy-analysis/trkya/)

سوريا (ar/policy-analysis/swrya/)